Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الشكاة ، يقول الرب القدير : أنتم حمقى ، دعوا الإنسان يعرض قضيته كما يريد . ولهذا كان خير الشعر فى القرن التاسع عشر هو شعر التمرد . لكن التمرد ينطوى على بعض المآخذ الفنية ، لأنه لا يفضى إلى شىء ، بل هو يدعك تماما عند النقطة التى كنت فيها عند البداية . فهو عبث ، ولهذا كان مملا فى النهاية . إنه يحرضنا على الفارغ . ثم إن أجود الموضوعات الشعرية هى تلك التى تؤلف ، أى تلك التى تحتاج إلى عدد كبير من العناصر يؤلف فيما بينها . والتمرد ليس موضوعا يؤلف ، لأنه لا يجعل الأشياء تتوافق لتؤلف شيئا ، إنما هدفه هو التفريق وإثارة النزاع والتفكيك والتحطيم والتدمير . وصيحة الاحتجاج النافذة يمكن أن تؤثر فى القلب ، ولكنها لا تؤلف انسجاما أبداً .

وثم موضوعان آخران على صلة وثيقة بالتمرد هما : «اليأس» و«السخرية»، وكلاهما قد أشبعه شعراء القرن الماضى . لكن عليهما نفس المطعن الذى وجهناه إلى « التمرد »: فاليأس حالة عارضة زائلة ، والنفس الإنسانية لا تصمد لليأس طويلا وليس اليأس من طبيعتها ، بل هى تستشرف دائما إلى الأمل ، إلى الرجاء ، إلى الآفاق المفتوحة ، إلى ما يقودها إلى قيمة أرفع . والسخرية تلذ الإنسان أحيانا ، لكنها ضئيلة القدر ، سرعان ما تفرغ جعبتها ، فيتطلع المرء إلى ما هو إيجابى .

وهكذا نرى أننا لا نستطيع أن نبنى شيئا بمواد التمرد واليأس والسخرية ، وما شاكل ذلك من معان سلبية .

لكن القرن الماضى عُرف إلى جانب ذلك ببعض الموضوعات الإيجابية ، ولكنه طرقها بأسلوب بارد سمج قضى على كل شاعرية فيها . فالعلم لم يعد يؤمن بخلود النفس ، فاستبدل الشعراء بخلود النفس بنفسها ، خلودها بالمواد